میکروفیلم تهیه شد

۱۳۵۲

کتابخانه ، آستان قدس

اسم کتاب	~~شرح تجرید~~ حاشیه بر شرح مطالع ع‌ب
مصنف	~~شارح ملا علی قوشجی~~ میر سید شریف گرگانی
مؤلف	
خطی	شکسته و نستعلیق مختلف السطر
سال چاپ یا تحریر	ق ۱۰۲۳
عدد اوراق	۲۰۹
جزء کتب	~~کلام~~ منطق
شماره	
شماره عمومی	
شمارهٔ قبض	۹۷۷۷
واقف	خان باباشار
تاریخ وقف	اردیبهشت ۱۳۴۶
طول	۲۴
عرض	۱۳
گنجه	

۱

ص ۷۷ ح ۲

۱۳۵۲

کتابخانهٔ آستان قدس
ویژه خطی

معاد الصلوة حمد الله تعالى اولا على نعمه العامة والخاصة ليرتبط به النعمة ويستجلب به
المزيد ثم صلى على خير الورى وسيد الانبياء وعلى اتباعه ليتوسل بهم الى العود ببركة
المقصود والمسعى وهذه الصلوة بما يفيد الاستمرار عرفا وجعل التقييد شاملا للتحميد ايضا
غير بعيد والال بارى في طرفي النهار من السراب وخطور المخ بالبال اختلاجه وتحركه
فيه وبعد فان العلوم هذه الفاء اما على توهم اما او على تقديرها في نظم الكلام وقد صرح بهما
بما اشار اليه اولا وفي بعض العلوم مطلقا بانها ارفع المطالب العالية واسناها وانفع
المآرب الحقيقية من الدينية والدنيوية واجداها وانما قال على تشعب فنونها اي
انواعها وتكثر شجونها اي طرقها من الشجن بالتسكين وهو الطريق في الوادي دفعا لما تقرر
في الاوهام من ان الشيء اذا كثر هان وقعه وانتقص خطره واذا قل عظم نفعه وارتفع قدره
وكشفا لما ارتكز في العقول من ان العلوم وان كثرت فانها موصوفة بما ذكرت و
انتقل منه الى الترغيب في الفن الذي هو بصدده وفي قوله من بينها تصريح بانه علم خاص
من جملة العلوم المدونة وما قيل من انه الة لها فلا يكون منها لاستحالة كون الشيء الة لنفسه
مردود بانه ليس الة لكلها بل لما عداها من اقسامها فلا محذور نعم ان خص لفظ العلم بما يبحث
فيه عن المعقولات الاولى لم يكن منها ولا اذ بحثه عن المعقولات الثانية كما ستعرفه
الا ان التخصيص تعسف واذا ارتكب صار النزاع لفظيا كالاختلاف في اندراجه
الحكمة على ما حكي وقوله ابينها تبيانا واحسنها شانا من قبيل المبالغة في المدحة كما
جرت به العادة في الترغيبات وذلك لان اقوى العلوم برهانا واجلاها تبيانا هو
الهندسة والحساب وما ينتمي اليهما ثم المنطق ثم الطبيعي والالهي وما يتفرع عليهما كما
ان اضعفها حجة وادناها محجة علوم العربية وما يبنى عليها وفي الاية تاكيد لما سبق والنداء
للتعجب والمنادى محذوف والمنقبة الفضيلة تجلت تكشفت وهو ضد تسترت والبهاء
الحسن اللطيف الفائق جلت بالتخفيف اي كشفت والسناء بالمد الرفعة و

وقف کتابخانهٔ آستان قدس رضوی بتاریخ سلخ [illegible] ۱۳۴۹ ... خانبابا مشار

فيه شفار توصيع لما قدمه من كونه ابين واحسن وتفصيل لما اجمله من مناقبه ومراتبه
ولقد اعجب حيث اتى في بيان اوصافه بذكر اسماء كتبه المشهورة على وجه لا يكون حوله
شائبة تكلف قوله الاسقام الجهالات فان كل جهل ينشئ جبل النفس الناطقة على استعداد
ادراكه سقم وحاني لها والالام هي الحسرات المترتبة على تلك الجهالات عند الانتباه
وفقد الالات وكنوز التحقيق ما في العلوم من المسائل التي دونت فيها وجرى منها مجرى
حقائقها وهي اصولها وقواعدها ورموز التدقيق ما من الهام من مباحثها التي هي من نكتها
ودقائقها والاسرار ما احتجب منها وراء الاستار والغوامض المشكلات و
لا يخفى على ذي فطنة حسن الاضراب الذي في قوله بل انوار الهداية لان المقصود الاصلي
من جميع ما سبق هو الاهتداء الى المقاصد الحقيقية والمطالب اليقينية بهدايته والتوسل
بها الى درايتها من رام تقرر لما سبق والعين الاولى بمعنى المختار ومنه اعيان الناس
اي خيارها واشرافها والثانية بمعنى الذهب وقوله لا يومن تقرر لما تقدم والاغاليط
جمع اغلوطة وهي ما يغلط به من المسائل وتمويهات الاوهام تلبيساتها يقال موهت
الاناء اي طليته بالذهب او الفضة وتحته نحاس او حديد وذلك لان الوهم يكسوا
الباطل لباس الحق ويروجه به ولا يهتدي الى سواء السبيل اي وسطه الذي يفضي
سالكه الى مقصده اي لا يامن احدهم تغليط غيره اياه ولا من غلط الناشي عن وهمه
ولا تبين له ايضا ما يوصله الى مرامه الا يدرك مطالب هذا الفن ورعايتها ولما كان
منشا الغلط والتغليط التباس كل من الخطاء والصواب بصاحبه اشار الى انه
يميز كلا منهما عن الاخر وقوله ناظر الى قوله لا يومن كما ان قوله وانه ناظر الى قوله لا يهتدي
وقد عطف احد الناظرين على الاخر وعطف مجموعهما على مجموع المنظورين فتدبر ولما ...
المكيال اي المقدر به مكايل الانظار في المواد الجزئية من العلوم وكذا هو ميزان يوزن
به الافكار فيها وعطف الافكار على الانظار من قبيل عطف التفسير ويقرر المعنى

2

في الاذهان وعطف الاعتبار وهو العبور من حال شيء الى شيء اخر على النظر قريب
منه فكل نظر تفريع على ما ذكر من كونه معيارا وميزانا وقوله لا يتزن على صيغة المبني
للمفعول من اتزنه اي وزنه لنفسه والعيار الوزن يقال ذهب صحيح العيار اذا كان
جيدا في نفسه خالصا عن الغش وفاسد العيار اذا كان بخلافه والذي يقتضيه ظاهر الحال
ان يذكر المعيار مع النظر والميزان مع الفكر لكنه عكس تنبيها على ان المعيار يطلق على الميزان
ايضا وعلى ان المقصود بالنظر والفكر شيء واحد يعبر هذا الفن بالقياس اليه تارة
مكيالا وتارة ميزانا فعطف قوله وكل فكر يقرب من العطف التفسيري المعالم جمع
معلم وهو الموضع الذي ينصب فيه العلامة على الشيء وحذف الياء من المصابيح رعاية
للوزن والمناسبة للمعالم والصياقل جمع صيقل وهو الصانع الذي يزيل
صداء السيوف اي فيه ما يزيل كدورات الاذهان الماضية في المعاني كالصوارم
المصقولة في مضروباتها ولما كان مبالغة في منافعه وصفات كماله مظنة
للمي زفه دفعها بقوله ولامر ما اي ولامر عظيم وشرف خطير ومنفعة جليلة صار اولئك
الفحول الاعلام يحكمون بوجوب معرفته اما فرض عين لتوقف معرفة الله تعالى عليه لما
ذهب اليه جماعة واما فرض كفاية لان اقامة شعار الدين بحفظ عقايده لا يتم
الا به كما ذهب اليه الاخرون والراسخ في العلم من ثبت قدمه فيه تلألأ البرق اي
لمع والقرائح الطبايع جمع قريحة وهي اول ماء يستنبط من البئر تلوح وتعب ثم
اطلقت على ما يستخرج من العلوم بدقة النظر ثم على محله الذي هو الطبيعة والوقاد
المرتفعة اللهب كالنار الملتهبة والخواطر جمع خاطر وهي النكتة التي تخطر بالبال والمراد
ههنا محلها والنقادة اي الى سعة الجياد عن الزيف والافراط مجاوزة الحد والاطراء
المبالغة في الوصف بالكمال ثم انه خص بالذكر الشخصين وما نقل عنهما من مدائح
الفن لان القدم باجمعهم معترفون تقدمهما مطبقون على التمسك بمقالتهما

وقدم ابا علي ولم تعرفه بناء على اشتهاره واشتغال الناس بكلامه واقتداء
اكثرهم بتصانيفه والنقل عنها حاول اي قصد واجلاله قال المنطق نعم المعين
على ادراك العلوم كلها اذ هو آلة عاصمة من الخطاء فيها وكان تسميته خادم العلوم اذ
ليس مقصودا في نفسه بل هو وسيلة اليها وهو كالخادم لها وكان ابو نصر يسميه
رئيس العلوم الاخر باسرها لنفاذ حكمه فيها فيكون رئيسا حاكما عليها وكلا النظرين
صحيح كاري والفيلسوف مركب من فيلا وهو المحب وسوفا وهو العلم والمراد بالمعاني
هو المقاصد وبالمباني هو الدلائل والتشييد هو الرفع الاحكام ماخوذ من الشيد
وهو الجص خبر ابا نصر وهما معطوفان على اسم ان وخبره والعلق بكسر العين و
سكون اللام هو النفيس من كل شئ فوصفه بالنفيس تاكيد ومبالغة والازهار
جمع زهر بفتح الهاء وسكونها وهو النور بفتح النون زهرت اضاءت واشرقت
والاعراف جمع عرف بفتح العين وسكون الراء وهو الطيب والانوار جمع نور
بضم النون بهرت اي علت من بهر القمر اضاء حتى غلب نوره نور الكواكب
قوله واني كنت فرع من مناقب الفن المرغب فيه بالاغرب عليه ثم شرع في
بيان انه قد اعتلى ذروة سنامه في تحقيقه واتقانه فذكر ما افضى به الى ذلك
الا متلاء من صرف فيه مدة مديدة من عنفوان شبابه ومن كونه مشغوفا شديد الحرص
بتحصيله واكتسابه فان هذا الحرص هو العمدة في الوصول الى كل مطلوب
ومن كونه مفتشا باحثا عن مجمله ومفصله ومن كونه ناشطا اي سعدا مجاوزا
للمدى الشوط اي الغد ولا قتناص شوارده راكبا في ذلك على قطوف التامل
وهو بفتح القاف الفرس المتقارب الخطو وانما اختاره تنبيها على انه لم يكن تامل
على سبيل الطفرة في اجزاء ما يتامله بل كان يطأ كلا منها باقدام تامله ومن كونه
ناضلا اي راميا على طريق المغالبة في اصطياد حقائقه بنبال الالمعي اي سهام

٣

الولوع والاغراء من فرس الفرط اي السبق يقال فرط القوم فرطا فهو فارط
اذا سبقهم الى الماء ومن كونه والتفا في استنباطه اي حيلة ثابتا راسخا بصدق
همة اي همة صادقة خالصة لا يشوبها فتور يلفظ تلك الهمة مراميها بفتح الميم الاولى
وتخفيف الياء جمع مرماة بكسر الميم وهي السهم الصغير المدور فضلا الى المطلوب
الذي توجهت اليه وفي اختيار تلفظ اشعار بقوة الهمة وتمكنها في شانها
فهذه الامور الاربعة متفرعة على ذلك الحرص البليغ وجودة اي واثق ايضا في
استنباطه بجودة قريحة تسوق حاديها اي سائقها او من يحدو لها فهذه
الجودة محض فضل الهي لا مدخل فيها للعبد واختياره ولا شبهة في انه اذا اجتمعت
هذه فاز بمبتغاه على ابلغ وجه واوكده ثم ازيان وتاكيد لما تقدم واورد نفسه
طريق استفادة العلوم واقتنائها احدهما الاصل وهو الاخذ من افواه الرجال
وقد بالغ فيه بانه طلب من كل عالم مشهور في زمانه بالبيان للحقائق والدقائق
اطلاعه على بدايع اشكاله وغرايبها وهذه اللفظة بفتح الهمزة والاخرى بكسرها
يقال استطلعت راي فلان والطلع بالكسر الاسم من الاطلاع والثاني مطالعة
الكتب وقد بالغ فيه ايضا بانه لم يبق كتاب يعتد به او يلتفت اليه ادنى التفات
من كتب هذا الفن الا وقد تصفح سمينه وغثه اي سايله الخالية عن الدلائل
والحالية بها ويعرف غثه وسمينه اي رديه وجيده ثم خص بالذكر من بينها
كتاب الشفاء لاختصاصه بما وصفه به والانتهاج سلوك الطريق والسبيل
الطريق والميدان واحد الميادين وقوله لا يطلع ولا يهتدي مع ما في حيزهما
ناظر الى ما ذكره الرئيس في اخر مقامات العارفين حيث قال جل جناب الحق
عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فلم صعد اي لم
اعلو وصوب اي نزل الى سفل ولم نفرغن معضلاته اي بحث عن مشكلاته

التى تعسر حلها نقال داء عضال اذا اعيى الاطباء عن معالجته ونقب اى تلك
المعضلات فوصل الى اعماقها حتى وجدت اى آل امرى في التصعيد والتشمير
الى ذلك والفيت اى وجدت وجل التى معظمه نقل عنه رحمه الله تعالى انه قال
اشكل على وجه موضع مما نقله صاحب الكشف عنه فراجعت اليه فانكشف لى
انه غير مطابق له فعثرت بعد ذلك للمراجعة مما نقله المأخوذون عن الشفا
حتى تبين لى جلية الحال وظهر لك الذلل والاختلال قوله ما قدروا استئناف
او تاكيد لما تقدمه وافتراع البكر افتضاضها وازالة بكارتها ولما كان عبارته
مطنبة جزلة متينة احتجبت المعانى بها فلا يقدر على كشف استارها عنها الا
الاوحدى المداوم على استكشافها والفتق الرتق ضده والمراد بمباينة
الالفاظ المتعانقة المتشابكة كانها رتق بعضها ببعض رتقا والازاهير
جمع ازهار وهو جمع زهر والاكمام جمع كم بالكسر وهو غلاف النور زاهرة اى
مشرقة منظورة مدركة بالبصر يعنى انه لا قصور فى الكتاب بل فيهم حيث لم يصلوا
الى ان رفعوا ملك الحجب عن وجوه المخدرات ولم يشقوا ذلك الرتق والاكمام
عن الازاهير ولذلك استشهد بالبيت فانه لا نقصان فى اسفار الصبح
بل فى ابصار العين قوله لا غرو اى لا عجب قوله تخالج قلبى بامور من مناقب هذا
الفن وارتفاع قدره من رسوخ قدمى فى تحقيقه واتقانه ومن عثورى على
زلات اولئك النقلة من كلام قدوتهم سببا لان خالج قلبى اى خالطه وحرك
فيه انتقد فيه الافكار فاميز بين الصحيح منها وبين الفاسد العيار واوضح الاسرار
التى احتجب عن الاغيار وقولا احق بوصيح وتور لما ذكره عقل بالتشديد اى
عقلهم يعنى المتاخرين سوء الفهم رداءة فهمهم عن تحقيقه وكاشفا حالا عن فاعل
ابين والسهى كوكب خفى فى غاية الصغر بجنب واحد من كواكب بنات النعش

الاوحدى اى المتوحد بصفات العلم

الشق والرزحه

صارم

٤

يتمحن م

الكبرى كانه ملتصق بها حدة الابصار وهو مثل لشدة الخفا كالشمس لغاية
الجلى قوله لا اى لا اكتفى بما ذكرته من دفع المفاسد التى تطرقت الى الفن بل ابينه
مع ذلك قواعد الكلام فيه بما يسطع اى بدلائل يرتفع وتعلو من سطع الصبح
والغبار اذا علا وارتفع واوشح ازمن معاقد الايام اى اعناقها التى هى مواضع
عقد القلائد بما ينظم اى بلال ينظمها التحرير المحرر اى الواضح الخالص من لآلى
تبيانه اى تبيان ذلك التحرير بيان لما ينظم شعر واجمع اذا انا تعليل للانتهاض
والتاخر درست بليت والخفضت والمعالم مواضع العلوم ومدارسها
وعفت امحت والمجاهل ضد المعالم اعنى مواضع جهالات ومرابطها مطروح
على الطرق مهان غير ملتفت اليه محمول على الحدق مكرم غاية الاكرام عميت اعين
الزمان حيث لم يميز بين الاضداد واحكامها فعكس ما كان يجب عليه من اكرام
العلماء واهانة الجهلاء وعيرت بالعين المهملة على صيغة الحكاية عن سمت الصواب
متعلق بقوله لما جنبت بالجيم وامثال هذه الشكوة مما جرت العادة فيما بين
الجمهور قيل لكن استدراك عما ذكره من مساوى الزمان ومثالبه تعالى
كذا وراء ظهري اى نسيته ولم اعتد به جنته كبرى اذ نشأ منها حسنات لا تحصى
آية عظمى حيث يهتدى بها الى مقاصد شتى بمكانتها بمنزلتها ورتبتها لا يكترث اى
لا يبال شهر وما هى اى تلك الحسنة الجامعة بين كونها حسنة كبرى وآية عظمى والآلاء
توجه السعادة والمجد الشرف والكرم السماحة والاصالة بل الجودة فى كل شئ
وهو ضد اللؤم اعنى دناءة الاصل وشح النفس ودستور بضم الدال فارسى
معرب وهو الوزير الكبير الذى يرجع فى احوال الناس الى ما يرسمه واصله الدفتر
الذى جمع فيه قوانين الملك وضوابطه وناظوره مبالغة فى المنظور بمعنى الحافظ
بالمد

اعناقها

والتاخر

کتابخانه آستان قدس
ویژه مخطی

على النظر اليه الديوان صاحب الدفتر المذكور يقال اجتمعت الدواوين في موضع كذا واصله ذلك الدفتر من دونت الكتاب اي جمعته وقرنت بعضه ببعض يعني ان الوزراء ينظرون اليه دايما مترقبين لما يامرهم وقد يقال هو مبالغة للناظر بمعنى الحافظ فيكون الديوان بمعنى الكتاب عين اعيان الامارة اي مختار اشراف الامراء والمقصود انه جامع بين القلم والسيف وملي رقدوة للطالبين معا والقدح المعلى هو السابع من قداح الميسر وله النصيب الاعلى في المعارف اي العلوم كلها والصايب السهم الذي قصده ولم يخرج في المثل مع الخواطي سهم صايب والنقوب الاشراف والتي به العصايل الى محمد عليها والجه الكثيرة اشار بذلك الى مرجح التسمية بالعلم الماخوذ من باب التفعيل الدال على الكثرة وانه صاحب مطلقا الوزير لانه مصاحب السلطان والمفضال الكثير الفضل واللوى ههنا مقصورا واصله المد وهو الراية والقرم السيد القوم وقوله في عين يشير الى ان رايه اعلى نجم مرتبة في الاشراق من البدر لانه يريك في الدجى ما لم يوجد بعد قوله ما ان مدحت تضمن حسن مامدح به النبي صلعم والايالة السياسة تقال آل الملك رعيته اي ساسها واحسن رعايتها والسرادق هو سرادق وازهر الشجر اذا ظهر نوره والحدايق جمع حديقة وهي الروضة ذات الشجر والبستان الذي عليه الحايط والابنية الممتنعة من الانقياد فعيلة من ابى والايادي جمع الايدي من اليد بمعنى النعمة والغدق الماء الكثير يقال غدقت عين الماء واغدقت اي صارت كثيرة الماء لو شبهه بهذه المبالغة البليغة في وصف الممدوح ماخوذ من قول الشاعر في وصف الحبيبة ما انت يا دجا يا من تشبيهها بالشمس والبدر لا بل انت ياجيها من ان للشمس خال فوق

ان لا الكفي بادارت بر الفوز

و لم يجر بالحاء والراء المهملة اي لم يمل عن المقصود وهو ماخوذ من الجور

ل

وجنتها ومعمك في نظام الدرر في فنها من ان للبدر اجفان مكحلة بالسحر والغنج يجري سحر اشباهها والمطيرة كمعنى اليم الكثير المطر والجلايل تقابل الدقايق تقال لكل جليل ودقيق واللباب الخالص والذي تقال قطعة ارض قدر مدى البصر وقدرة البصر ولما قصدت عطف على قوله ولكن قصة تيضا هو اي تيجاون تيطرق من طرق فلان اذا جاء بالليل انتهزت افترصت واغتنمت والنهزة الفرصة والوسن النعاس وقيل هو الفتور الذي يسبق النوم والسنا بالقصر الضوء والدياجير جمع ديجور وهو الظلام الشديد يقال ليلة ديجور اي مظلمة عرج على الشي اذا قام يهمون من الاهتمام والستاير جمع ستارة بمعنى الستر وهي ما يستر به كائنا ما كان بخلاف الستر فانه المعمول لذلك والسراير جمع سريرة وهي السر يقال اقترح عليه كذا اذا سأله بلا روية وهو دليل على الشغف البليغ والشوافع جمع شافعة من شفعت الشي اذا كان وترا فجعلته زوجا يعني انهم اقترحوا علي مرة بعد اخرى والنقاب ما يشد المرأة على وجهها وذلل اي سخر وجعل ذلولا والشعاب هي الطرق بين الجبال جمع شعب بالكسر والصعاب جمع صعب وهو خلاف الذلول ولم اقتصر بدايع ما في حيزه وصف للشرح بكونه مطابقا للكتاب الذي جاء قبله ان ربته يقال افصح عن كذا اي اظهره والنكتة هي الدقيقة التي استخرج بدقة النظر اذ يقال نكت الارض باصبع او نحوها واساليب الكلام فنونه وطرقه جمع اسلوب تسنح اي ظهر والابرام الاحكام تصديق لما سبقه وتقرير لما لحقه وفرايد الجواهر كبارها الغالية الاثمان والسمط الخيط ما دام فيه الخرز والزواهر جمع زاهرة وهي المشرقة وقد وصف الشرح بنفاسة معانيه وبلاغة عباراته واللوامع جمع لامعة من لمع اذا برق وحضرة الرجل قربه وفناؤه والسدة باب الدار والسنية المرتفعة ومدين قرية شعيب عليه السلام من مدن بالمكان اذا اقام به والمراد ههنا المجمع والماثر جمع ماثرة وهي ما يروى به من المفاخر وفاته الشي اذا لم يدرك

روايت كرده
مينود

عطفه

نكت الارض كالارض او

فداء بالفاء والشون هو ساحة الدار

يقال تفرى الليل عن صبحه وليل بهيم اى مظلم شديد لا يهتدى فيه اصلا فصار فاحالك من المستتر فى الظلمة عادية الزمان حادثة العائقة والكوان الكثير الحيانة متنسطا من انشطت الحبل حللته مشعشعة اى شعاعه ذكاء بالضم علم للشمس وتمنطا اى سعيد وزيل والادهم الاسود ولما نبه الشارح على ان المشعشع لم يرد بهذا المعنى غيرها لشعاعه قال ازدواجها بشنشنة وهى الخلق والطبيعة وهذه مثل قصد به ان ما ذكره عادة قديمة من آبائه الكرام الا ان المجانسة بين المضرب والمورد غير مرعية فان ابا اخزم جد حاتم طى او جد جده كان له ابن اخزم وهو الذى من الحيّة فمات وترك بنين فوثبوا يوما فى مكان واحد على جدهم فادموه فقال ان بنى زملونى بالدم شنشنة اعرفها من اخزم كانه كان عاقا لوالده وها انا اقيض فى شرح الكتاب توهم ان الخطبة كانت متقدمة على الشرح مع ان ما سبق دل على تاخرها وقد يقال اراد اقيض فى عرصة او ما مضى بعبارة اى تصوير الما اقدم عليه قال رحمه الله الحمد لله هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل لما كان الجميل متناولا للانعام وغيره من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولم يقيد الوصف المذكور بكونه فى مقابلة النعمة ظهر ان الحمد قد يكون واقعا بازاء النعمة وقد لا يكون وانما اشترط كون ذلك الوصف على جهة التعظيم ظاهرا او باطنا لانه اذا عرى عن مطابقة الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة بل استهزاء وسخرية لا يقال فقد اعتبر فى الحمد فعل الجنان والاركان ايضا لانا نقول كل واحد منها كما اشرنا اليه شرط لكون فعل اللسان حمدا ليس شئ منها جزءا منه ولا جزء الثم الجميل ان تناول الاختيارى وغيره كالقدرة مثلا كان الحمد مرادفا للمدح واتجه عليه ان يقال مدحت اللؤلؤ على صفائها ولا يقال حمدتها على ذلك وان خص بالاختيارى وحده لزم ان لا يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتية حمدا وقد يجاب عنه بانه متناول لهما معا لكنه مخصوص بالفاعل المختار فقيد زايد وهو ان يكون

يقال له

ذلك الوصف

ذلك الوصف بازاء امر اختيارى هو المحمود عليه من نعمة او غيرها فيختص الحمد بالفاعل المختار دون المدح اذ يجوز فيه ان يكون الممدوح عليه كالممدوح به مما ليس اختياريا فان قيل اذا وصف المنعم بالشجاعة والقدرة الكاملة مثلا لاجل انعامه كانت الشجاعة محمودا بها والانعام محمودا عليها واما اذا وصف الشجاع بشجاعته لم يكن هناك محمودا عليه قلنا تلك الشجاعة من حيث انها كان الوصف بها كانت محمودا بها ومن حيث قيامها بمحلها كانت محمودا عليها فهما متغايران ههنا باعتبار ولهذا الحق وصفه بالشجاعة لاجل كونه شجاعا ومنهم من منع صحة المدح بما ليس اختياريا وجعل مثال مصنوعا لا عبرة به واما الوصف بصباحة الخد ورشاقة القد فقد قيل هو خطأ من الجمهور وقيل هو مأول بدلالته على الافعال الجميلة وهو باللسان وحده بدا التصريح بما فهم من لفظ الوصف ضمنا فانك اذا قلت وصفت فلانا بكذا لم يتبادر منه الا فعل اللسان واعلم ان القول المخصوص ليس حمدا بخصوصه بل لانه دال على صفة الكمال ومظهر لها ومن ثم قال بعض المحققين من الصوفية حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية وذلك قد يكون بالقول كما عرفت وقد يكون بالفعل وهذا اقوى لان الافعال التى هى اثار السخاوة تدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها عليها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ومن هذا القبيل حمد الله تعالى وثناؤه على ذاته وذلك انه تعالى حين بسط بساط الوجود على الممكنات الا قصى ووضع عليه موائد كرمه التى لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالة قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور فى العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثمة قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والشكر على النعمة خاصة ظهر بما ذكره فى تعريف الحمد ان متعلقه عام ومورده خاص واما الشكر فهو على عكس ذلك اذ متعلقه النعمة الواصلة

الى الشاكر ومورده تلك الثلثة المذكوره والمشترك بينها الفعل فكانه قيل الشكر فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه وانما لم يصرح بذلك ولم يفصله اعتمادا على ما ذكره في
تعريف الحمد الاصطلاحي ولما كان تعاكس الموردين والمتعلقين ظاهر الدلالة على النسبة
بين الحمد والشكر فرع عليه قوله فبينهما عموم من وجه لكن وجود الشكر بدون الحمد ظاهر
في افعال القلب والجوارح وكذا اجتماعهما في فعل اللسان بازاء الانعام واما وجود
الحمد بدون الشكر ففيه نوع خفاء فلذلك ترك الاولين وتعرض للثالث
بقوله لان الحمد قد يترتب على الفضايل وهي المزايا التي لا تتعدى والشكر
يختص بالفواضل وهي المزايا المتعدية اعني المواهب والعطايا والالاء والنعما
مترادفان فان قلت بحسب اللغة الا ان سياق كلام المص يقتضي تخصيص كل منهما بمعنى
على حده فانه لما خص الحمد اي قيده وعينه من الالاء ولا شك ان مورده اعني
اللسان نعمه ظاهره اقتضى ذلك تفسيرها بالنعم الظاهره وكذا لما خص الشكر و
عينه من النعماء وكان اشرف موارده اعني القلب نعمه باطنه ناسب ان تفسر
بالنعم الباطنه رعاية للمقابلة وانما كان اشرف لان فعله وان كان خفيا يستقل
بكونه شكرا من غير ان ينضم اليه فعل غيره بخلاف الموردين الاخيرين اذ لا يكون
فعل شئ منهما شكرا حقيقة ما لم ينضم اليه فعل القلب وقوله كالحواس اي الظاهره
والباطنه فهو مثل لهما وانما صرح بها لانها نعم جليله في انفسها مع ان كونها
وسايل الى نعم اخرى من الادراكات بانواعها واعلم ان قوله نحمدك اما اخبار كما
هو اصله واما انشاء وعلى التقديرين يدل اجمالا على الاتصاف بالكمال
فيكون حمدا وكذا الشكر يدل على كونه منعما كذلك فيكون شكرا ولا يخفى عليك
انه اذا كان نفس الحمد والشكر من النعم ايضا لم يمكن لاحد الاتيان بهما على التمام
والكمال لاستلزامه تسلسل الافعال الى ما لا يتناهى ولعل ما فيهما ما مر كان

معنى لغويا للحمد والشكر وما نذكره الآن معنى عرفي لهما واللفظ عند اهل العرف
حقيقة في معناه العرفي مجاز في معناه اللغوي والمعنى الحقيقي بمنزلة ماهيتها اي
معناها الحقيقي ليس عبارة عن قول القائل الحمد لله اي ليس ماهية هذا القول
فلا ينافي كونه فردا من افراد تلك الماهية حقيقة وانما خص هذا الفرد
بالنفي لان الاوهام العامة يسبق الى ان الحمد ما يشتمل على لفظ الحمد او ما يشتق منه
والمراد بصفات الكمال الصفات الثبوتية وبصفات الجلال المنزهة عن سمات النقصان وجعل الضمير في قوله عليه للاعتقاد دون الاتصاف كما نبهناك
اولى وكذا الحال في جعله مشارا اليه بقوله وذلك والشكر كذلك ليس قول القائل الشكر
لله تعالى اي ليس ماهيته ذلك القول المخصوص كما يسبق اليه تلك الاوهام ولا القول
المطلق الدال على تعظيم الله تعالى ايضا وهذا لا ينافي كون الثاني جزءا منه وكون
الاول فردا من جزئه بل مطالعة مصنوعاته يعني والاطلاع على ما فيها من دقايق
الصنعة العجيبة والحكم الانيقة ثم صرفه القلب الى التامل فيها والاستدلال بها على وجود
الصانع وصفاته والسمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته من الاوامر وما ينبئ عن الاجتناب
عن ساخطه ومنهياته من النواهي ثم استعمال الالات في امثالها وقس على ما ذكر
ساير النعم الظاهره والباطنه لعمومه النعم الواصلة الى الحامد وغيره وذلك لان المنعم
المذكور في تعريف الحمد العرفي مطلق لم يقيد بكون منعما على الحامد او على غيره فيتناولهما
الشكر اذ قد اعتبر فيه منعم مخصوص هو الله سبحانه وتعالى ونعمه واصلة منه الى عبده الشاكر
ولكون الحمد اعم من الشكر وجه ثان هو ان فعل اللسان او القلب وحده مثلا قد يكون
حمدا وليس شكرا اصلا اذ قد اعتبر فيه شمول الالات ووجه ثالث وهو ان الشكر
بهذا المعنى لا يتعلق بغير الله تعالى بخلاف الحمد وما يقال من ان النسبة بالعموم المطلق
بين العرفيين انما يصح بحسب الوجود دون الحمل الذي كلامنا فيه لان الحمد كصرف

اي صرفه السمع

القلب مثلا فيما خلق لاجله ح فمن صرف الجميع غير محمول على امتيازه في الوجود
عن ساير اجزائه فغلط من باب اشتباه مفهوم الشيء بما يصدق هو عليه فان الحس
محمولا على ذلك الصرف هو ما صدق عليه الحمد اعني صرف القلب وحده لا مفهومه المذكور
لا يقال صرف الجميع افعال متعددة فلا يصدق عليها انه فعل واحد لانا نقول هو
فعل واحد قد تعدد متعلقه فلا ينافي وصفه بالوحدة كما يقال صدر عن زيد فعل
فعل واحد هو ضرب القوم مثلا وتحقيقه ان المركب قد يجعل يوصف بالوحدة
الحقيقية كبدن واحد والاعتبارية كعسكر واحد وصرف الجميع من قبيل الثاني كما لا يخفى
على ذي مسكة هذا والنسبة بين الحمدين عموم وخصوص من وجه وبين الشكرين
عموم مطلق وكذا بين الشكر العرفي والحمد اللغوي وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي
ايضا اذا قيدت النعمة في اللغوي بوصولها الى الشاكر كما مر واذا لم يقيد كما هو الحق
وكل ذلك ظاهر بادنى تامل ولا يخفى ايضا ان النسبة الثالثة من هذه الاربعة بحسب
الوجود واعلم ان الامام فسر الحمد في سورة الانعام بهذا المعنى وتفسير الشكر بما ذكر
من الصرف مذكور في بعض كتب الاصول قيل وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور وسمعت من بعض تلامذة الشارح ان التحقيق هذا منقول
عن كلام امام الحرمين والهداية الدلالة على ما يوصل الى المط عرفها بعضهم بانها الدلالة
الموصلة الى البغية ونوقض بقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
ولا يناسب هذا المقام ايضا لاستلزامه ان يكون العود مستدركا واما تعريفها
بوجدان ما يوصل الى المط فباطل قطعا لان ذلك الوجدان هو الاهتداء لا الهداية
الا يرى ان من وجد المطالب الكمالية ولم يدل غيره عليها يقال هو مهتد ولا يقال
هاد وكذا التعريف الغواية بفقدان ما يوصل الى المط باطل ايضا لان من تقاعد عن
تحصيل المطالب بالمرة ولم يسلك طريقا اصلا فاقد لما يوصل اليها وليس بغاو

قطعا

بسم الله الرحمن الرحيم

٨

قطعا والفطنة هي الفهم بطريق الفيض اي بلا اكتساب واستفاضة كما هو المشهور
والاعلام اعم من الالهام اذ قد يكون بطريق استعلام ايضا والحق حال القول
الحق والصدق متشاركان في المورد اذ يوصف بكل منهما القول المطابق
للواقع والعقد المطابق له والفرق بينهما ان المطابقة بين الشيئين تقتضي
نسبة كل منهما الى الاخر بالمطابقة كما علم في باب المفاعلة فاذا طابق الاعتقاد
الواقع فان نسب الواقع الى الاعتقاد كان الواقع مطابقا بكسر الباء والاعتقاد
مطابقا بفتحها فهذه المطابقة القائمة بالاعتقاد تسمى حقا بالمعنى المصدري
ويقال هذا اعتقاد حق على انه صفة مشبهة وانما سميت بذلك لان المنظور
اليه اولا في هذا الاعتبار هو الواقع الموصوف بكونه حقا اي ثابتا متحققا وان
نسب الاعتقاد الى الواقع كان الاعتقاد مطابقا بكسر الباء والواقع مطابقا بفتحها
فهذه المطابقة القائمة بالاعتقاد تسمى صدقا ويقال هذا اعتقاد صدق اي صادق
وانما سميت بذلك تمييزا لها عن اختها فقوله بقياس الحق اي بقياس الواقع الى
القول او العقد المطابق وقوله اعني كونه مطابقا هو بفتح الباء وما ذكره بعده
بكسرها اذا تمهد هذا التصوير ان حمل هذا التصور ان حمل التصور على المعنى الاعم
فلا اشكال وان حمل على الاخص حصل بيان النسبة بين المفهومين بما يتعرفها اذ
به يتميز كل منهما عن الاخر امتيازا تاما فهو من توابع التصور وزيادة كشف فيه
فنقول للنفس الناطقة جهتان جهة الى عالم الغيب وهي باعتبار هذه الجهة متأثرة
مستفيضة عما فوقها من المبادي العالية وجهة الى عالم الشهادة وهي باعتبار هذه
الجهة مؤثرة متصرفة فيما تحتها من الابدان ولا بد لها بحسب كل جهة من قوة ينتظم بها حالها
هناك فالقوة التي بها يتأثر ويستفيض تسمى قوة نظرية والتي بها يؤثر ويتصرف تسمى
قوة عملية ويمكن حمل قرائن هذه الخطبة فان شئت حملها على مراتب القوة النظرية اشارة

اى براعة الاستهلال لان المذكور فى طرف هذا الكتاب اما علوم نظرية واما آلة لها
فهو متعلق بهذه القوة ومراتبها فما الفائدة فى جعلها مع مراتب العملية قلنا فايدته
ان كمال القوة العملية كما ستعرفه بارتكاب الاعمال السنية واكتساب الاخلاق
المرضية والاجتناب عما هو مذموم منها شرعا او عقلا ومعرفة هذه الامور والتميز
بينها علوم نظرية فى الاغلب ولذلك قيل القوة العملية مستمدة من القوة النظرية فالكمية
المذكورة تتعلق بها ايضا وما ذكر فى الطرف الاخير من الكتاب اعنى الحكمة النظرية لا يخلو عن الاشارة
عن الحكمة العملية خالية عن العلوم خلوها فى مبدا الفطرة عن العلوم كلها ظ وان نوقش
فيه بانها لا تخلو عن ذاتها اصلا وان كانت فى ابتداء طفوليتها وحينئذ يسمى عقلا
اى هذه المرتبة التى هى الاستعداد المحض او النفس فى هذه المرتبة فان كلا الاحتمالين
مشهوران والاول انسب بقوله اما مراتب القوة النظرية والثانى بقوله تشبيها
لها اى للنفس بالهيولى وانما قال والخالية فى نفسها لان الهيولى الاولى تستحيل خلوها
عن الصور كلها الا انها فى حد ذاتها خالية عنها اى ليست ماخوذة مع شئ منها بخلاف
النفس الناطقة فانها الصور العقلية باسرها وانما قيدنا الهيولى بالاولى لانها قد يطلق
على الجسم اذا تركب منه جسم آخر كالسرير المركب من قطع الخشب ولا يتصور خلوه فى
نفسه عن الصور لكونه ماخوذا معها وقوله القابلة هو صفة ثانية للهيولى فلا يجب
ابراز الضمير حصل لها علوم اولية اى ضرورية فان الضروريات اوائل العلوم والنظريات
ثوانيها وكيفية حصولها انها اذا استعملت تلك الآلات وادركت الجزئيات
وتنبهت لما بينها من المشاركات والمباينات استعدت لان تفيض عليها
من المبدا الفياض صور كلية بجزم بنسبة بعضها الى بعض ايجابا او سلبا اما بمجرد توجه
العقل اليها واما بالحس او التجربة الى غير ذلك مما يتوقف عليه العلوم الظاهرة
الضرورية وح قد حصل لها التصورات والتصديقات البديهية التى مبادى

العلوم

9

العلوم الكسبية واستعدت لاكتسابها استعدادا كاملا من الهيولانى ملكة الانتقال
اى صفة كاملة راسخة يمكن بها من الانتقال الى النظريات ومن جعل الاضافة بيانية
وجعل الملكة متقابلة للعدم دون الحال وزعم ان الانتقالات ح موجودة فقد تكلف
بلا حاجة اليه فللنفس فى هذه المرتبة قوة مخلوطة بالفعل لاستفادتها اى لاستفادة
هذه المرتبة للنفس او استفادة النفس هذه المرتبة من العقل الفعال المفيض
للحوادث فى عالمنا هذا واذا صارت اى النظريات مخزونة عندها وذلك انما يكون
بمشاهدتها مرة بعد اخرى وحصلت لها صفة راسخة فيها يمكن بها من استحضار النظريات
على سبيل المشاهدة ومتى شاءت من غير حاجة الى كسب جديد فهى العقل بالفعل
وانما سميت بذلك لان النظريات وان كانت ح بالقوة الا انها قريبة من الفعل
جدا فكانها حاصلة لها بالفعل ووجه الضبط فى هذه المراتب الاربع ان القوة النظرية
لاستكمال النفس الناطقة بالادراكات الا ان البديهيات ليست كمالا لها معتدا
بها لمشاركة الحيوانات العجم لها فيها بل جل كمالها المعتد به الادراكات الكسبية و
مراتب النفس فى الاستكمال بهذا الكمال منحصرة فى نفس الكمال واستعداده لان الخارج
عنها لا تعلق له بذلك الاستكمال ومراتب قوته فالكمال هو العقل المستفاد اعنى
مشاهدة النظريات والاستعداد اما قريب وهو العقل بالفعل واما بعيد وهو
الهيولانى او متوسط وهو العقل بالملكة فان قيل مشاهدة النظريات مرة بعد
اخرى متقدمة على صيرورتها مخزونة بلا شبهة فكيف يكون العقل بالفعل استعدادا
للمستفاد مع تاخره عنه قلنا هو استعداد لاستحضار الكامل واسترجاعه بعد
غيبته وهو متقدم عليه لا لاستحصاله ابتداء كالاستعدادين السابقين فلمجموع و
من ثمة قيل المستفاد متقدم فى الحدوث على العقل بالفعل ومتاخر عنه فى البقاء
وللنظر الى هاتين الجهتين جاز تقدم كل منهما على الاخر فى الذكر كما ورد فى الكتب والله اعلم

ان هذه المراتب بعد ما لقياس الى كل نظرى يختلف الحال اذ قد يكون النفس
بالنسبة الى بعض النظريات فى مرتبة العقل الهيولانى وفى بعضها فى مرتبة العقل
بالفعل ومن قال المستفاد ان يصير النفس مشاهدة لجميع النظريات التى ادركتها
بحيث لا يغيب عنها شى لزمه ان لا يوجد المستفاد فى هذه الدار من فى دار القرار
اللهم ان لبعض المتجردين عن جلباب البدن وعلايقه اذ قد يوجد لهم لمعات من ذلك
كبروق خاطفة قوله ولما كان شروع فى تطبيق القران على مراتب القوة النظرية
وانما جعل مجموع القرينتين اشارة الى المرتبتين معا لان الاستعداد الهيولانى
نعمة باطنة فلا يتناول الالاء والالات كمال المرتبة الثانية اعنى المشاعر تشتمل
على نعم ظاهرة وباطنة فلا يمكن تخصيص القرينة الاولى بالمرتبة الاولى والثانية بالثانية
بل يندرج الاولى فى الثانية والثانية تتوزع على القرينتين حمد الله تعالى اى حمده
وشكره على اعطائه ايا هما اى الهيولانى والمشاعر فان قيل الهيولانى عبارة
عن قابلية العلوم وهى من لوازم الماهية الناطقة من حيث هى فكيف يتصور اعطاؤها اياها
قلنا هى فى حد ذاتها بحيث اذا وجدت فى الخارج كانت قابلة لها فهذه الحيثية كانت
من لوازمها وصيرورتها بالفعل قابلة للاتصاف بها فموقوف على ايجاد الفاعل
فيكون من عطاياه بل لا بد معها من ارتفاع الموانع كالغباوة وهى البلادة المشابهة
فان صاحبها وان راعى جميع القوانين المنطقية وعرض افكاره عليها اخطأ فى
الاشتغال الى المطالب لعدم تفطنه للاندراج كما سيأتى والغواية فان الغوى
يهتدى الى سواء الطريق قد يجور عنه كالمفكر اذا لم يراع تلك القوانين وما غير الغواية
رعاية لازدواج مجانستها الهداية اعلام الحق والهام الصدق الوجه فى هذا التخصيص
ان الاعلام يتعلق بالامر الخارجى اولا لانه اذا حصل فى ذهنك صورة شىء يقال انك
الشىء علم به ومعلوم لك وما فى ذهنك من صورته آلة الملاحظة ولا يصير تلك

الصورة ملحوظة معلومة الا ثانيا وقد عرفت ان الحق صفة لوحظ فيها الامر الخارجى
اولا فناسب ذلك ان يوقع الاعلام عليه وان الالهام لما كان عبارة عن الالقاء
فى القلب كان متعلقا بالصورة اولا لانها الملقاة فيه حقيقة واذا قيل للشى
انه ملقى اريد انه ملقى صورته وقد مر ان الصدق صفة لوحظ فيها الصورة الذهنية
اولا فاقتضت المناسبة ايقاع الالهام على الصدق واما تتالى الاعلامات و
توالى الالهامات على ما ذكره فمن حيث ان اعلام الحق والهام الصدق متقاربان
فى المعنى بل مآلهما واحد كما لا يخفى فقصد بذكرهما معا تكرار ذلك المآل فيكرر كل
منهما وفيه اى فى عدم حصول ملكة الاستحضار الا بعد اعلامات متتالية والهامات
متوالية استشعار بان المبدأ الفياض للصور العقلية خزانة حافظة لها وذلك
لانه لما توقف تلك الملكة على تكرر الاعلام والالهام لم يكن تلك الصور فيها من
تلك الاعلامات المتكررة منطبعة فى النفس والا لم يتصور اعلام اصلا بل فى خزانتها
والا لاحتاجت الى الحس كسب جديد ولا يكون تلك الخزانة الا جوهرا مجردا
ينعكس منها الشىء الى مرآة الناطقة بحسب استعداداتها المستفادة على ما تقرر
فى الحكمة لان استعداد العلوم ليس الا من حضرتك اشارة الى ان قوله لا علم لنا الا ما علمتنا
معناه لا استعداد علم الا بافاضتك لان دراية العلوم الاولية اى البديهية
فان درايتها بطريق الالهام دون الاستفاضة بالاكتساب النظرى لا كمد العلم
والحكمة فيك اى تعلم الاشياء على ما هى عليه وتفعل الافعال على ما ينبغى فالهداية
الحقيقة فى تحصيل النظريات لا يتصور الا منك واعلام الحق اى وانما سألتك
اعلام الحق والهام الصدق مرة بعد اخرى لانك الجواد الحق والكريم المطلق
فلا يتطرق فتور فى مواهبك وعطاياك تكرارها باستعمال الشرائع السوية
الاحكام المتعلقة بالاعمال الظاهرة من حيث انها كموارد الشاربة يعنى

شرايع ودعوة الى النبي صلى الله عليه وآله لانه مظهرها ومن حيث انها اوضاع كلية
واسرار حكمية اوحاها الله تعالى الى الانبياء تسمى نواميس الهية فان الملك الذي
ياتي بالوحي يسمى ناموسا فاطلق اسمه على ما يحمله من الوحي وجمع تعالى نسبت الشرايع
كلمته وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ما يستره عن
غيره على جلبها على كلها كان الاول ناظرا الى معنى الجملة والثاني الى معنى الشرح حيث
ما حققنا من بينها ظهر فائدة ايراده لذلك التحقيق في معنى الحمد والشكر عن الملكات
الردية كالبخل والحقد والحسد ونظايرها شواغل عن عالم الغيب كتعلقاتها
بالامور الدنيوية الدنية الا بهداية الله تعالى يعني الطريق تهذيب الباطن عن
تلك الملكات وبعض آثار تلك الشواغل وصرفه النفس اي عن العباد
سلوك طريق الضلالة في تلك الازالة انما يحصل بعد الاتصال يريد ان النفس
اذا جردت ظاهرها وباطنها عن رذايل الاعمال والاخلاق وقطعت عوايقها
عن التوجه الى مركزها الاصلي بمقتضى طباعها اتصلت بعالم الغيب اتصالا
معنويا فينعكس اليها ما ارتسمت فيه من النقوش العلمية فيتحلى النفس حينئذ بالصور
الادراكية القدسية اي الخالية عن شوايب الشكوك والاوهام وهو ملاحظة جمال
الله تعالى اي صفاته الثبوتية وجلاله اي صفاته السلبية وقصر النظر على كماله في ذاته
وصفاته وافعاله بل كل وجود اي بل ترى كل وجود ثم ان حصر العلم فيه اشارة
الى استغراق كل علم في علمه كما ان حصر الحكم هي الاتيان بالافعال كما ينبغي اشارة
الى اضمحلال كل قدرة في جنب قدرته وحصر الجود الى ان كل وجود وكمال
انما هو فايض منه وهذه العبارة المذكورة في المرتبة الرابعة احصار لطيف مما
ذكره الفاضل المحقق في شرح مقامات العارفين واعلم ان السعادة العظمى والمرتبة
العليا للنفس الناطقة هي معرفة الصانع بما له من صفات الكمال والتنزه عن النقصان

وما صدر عنه من الآثار والافعال في النشأة الاولى والاخرى وبالجملة معرفة المبدأ و
المعاد والطريق الى هذه المعرفة من وجهين احدهما طريق اهل النظر والاستدلال وثانيهما
طريقة اهل الرياضة والمجاهدات والسالكون للطريقة الاولى ان التزموا ملة من
ملل الانبياء فهم المتكلمون والا فهم الحكماء المشاؤون والسالكون للطريقة الثانية ان
وافقوا في رياضتهم احكام الشرع فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون
فلكل طريقة طائفتان وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة النظرية في الترقي
في مراتبها والغاية القصوى من تلك المراتب هي العقل المستفاد اعني مشاهدة
النظريات على ما مر ومحصول الطريقة الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في
درجاتها وفي الدرجة الثالثة من هذه القوة يفيض على النفس صور المعلومات على
سبيل المشاهدة كما في العقل المستفاد بل هذه الدرجة اكمل واقوى من المستفاد من
وجهين احدهما ان المستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية لان الوهم له استيلاء
في طريقة المباحثة بخلاف تلك الصور القدسية التي ذكرناها فان القوى الحسية
قد سخرت هناك للقوة العقلية فلا ينازعها فيما تحكم بها وثانيهما ان الفايض
على النفس في الدرجة الثالثة قد يكون صورا كثيرة استعدت النفس لصفائها
عن الكدورات وصقالتها عن اوساخ التعلقات لان يفيض تلك الصور
عليها كمرآة صقلت وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه يتراءى ما يتسع هي له من
تلك الصور والفايض عليها في العقل المستفاد هو العلوم التي يناسب تلك
المبادي التي رتبت موصلا للمبادي الى المجهول كمرآة صقل شيء يسير منها فلا يرتسم
فيها الا شيء قليل من الاشياء المحاذية لها من القضايا اي المقدمات البديهية المذكورة
في براهين العلوم الحقيقية التي لا يتغير بتبدل الملل والاديان استفادة القايل
من المبدأ انما يتوقف على مناسبة بينهما فهذه القضية ضرورية وان وقع فيها نوع خفاء

بالنسبة الى الاذهان القاصرة اريد ذلك بالتنبيه على بعض الامثلة وكثيرا ما يستعملها
الحكماء في كتبهم ويبنون عليها بنيان مقاصدهم منها اي من تلك المواضع الكثيرة ما ذكروه
في المزاج فانهم قالوا ان العناصر الاربعة اذا تصغرت وامتزجت وتماست بحيث
تفاعلت اي فعل صورة كل منها بتوسط كيفياتها في مادة الاخرى حتى انكسرت
اي خرجت عن صرافتها المتضادة واستقرت على كيفية متشابهة في اجزاء الممتزج
متوسطة بين تلك الكيفيات توسطا ما وحدانية اما بان تخلع تلك العناصر
كيفياتها المتعددة وتلبس كيفية واحدة حقيقة واما بان تنكسر تلك الكيفيات
عن سورتها وتتقارب بحيث يصير كيفية واحدة ملتئمة من تلك الكيفيات المنكسرة
على اختلاف مذهبي الحكماء والاطباء وح يصير ذلك الممتزج المتعدد في نفسه شيئا
واحدا متصفا بكيفية واحدة وذلك يوجب ان يحصل لتلك العناصر الممتزجة نسبة
في الوحدة الى مبدائها الواحد بسببها تستحق ان يفيض على المزاج صورة كما في
المعادن او نفس كما في النباتات والحيوانات وكلما كان المزاج اعدل
واقرب الى الوحدة الحقيقية اي كانت النفس الفايضة عليه من مبدائها اشبه في صدور
الاثار الكثيرة عنها وبيانها على الاجمال ان مزاج المعدن بعيد عن الاعتدال
فالصورة الفايضة عليه حافظة لتركيب العناصر المتداعية الى الافتراق بمقتضى
طباعها ومزاج النبات قريب اليه قربا ما فالنفس التي تفيض عليه مبدا لذلك
الحفظ والاغتذاء والنشو والنماء وتوليد المثل ومزاج الحيوان اقرب منه اليه
فالنفس الفايضة عليه مبدا لما ذكر في النبات مع الاحساس والحركات الارادية
ولما كان مزاج الانسان اقرب الامزجة الحيوانية الى الاعتدال الحقيقي كانت
نفسه مصدر لتلك الاثار كلها مع التعقلات وما يتبعها ومن تلك المواضع
ايضا قولهم ان النفوس المجردة الفلكية التي نسبتها الى اجرام الافلاك كنسبة نفوسنا

ال

الى ابداننا تستحق بحركاتها المملة للاوضاع الممكنة لاجرامها من القوة الى الفعل لتحصل
لها بواسطة ذلك الاستحقاق مناسبات متفاوتة في كونها متصلة بالفعل على وجوه
متعددة الى المبادي العالية التي هي بالفعل من جميع الوجوه فيفيض عليها بواسطة تلك
المناسبات من تلك المبادي الكمالات المتخالفة اللايقة بها الى غير ذلك من
المواضع التي مر عليها انهم قالوا ان الروح الحيواني الذي في التجويف الصنوبري له
مناسبة في اللطافة للنفس الناطقة فيتعلق اولا وتفيض منها عليه ساير القوى
ثم تتعلق بالاعضاء وتسري اليها بتوسط تلك القوى ومن تلك الجملة قولهم ان
جميع الممكنات من حيث هي باسرها قابلة للوجود وكمالاتها على انحاء مختلفة ووجوه
شتى الا ان بعض تلك الوجوه ابلغ نظاما واحسن انتظاما للكل من حيث هو كل
فهي من حيث قبولها لذلك الوجه الابلغ الاكمل اشد مناسبة للمبدا الكامل
من جميع الجهات فاستحقت ان يفيض عليها ذلك الوجه الابلغ الاحسن اعني النظام
المشاهد الواقع فيها ولها اي ولتلك القضية مثل اي شواهد في المواد الجسمية لا يكاد
ينحصر في عدد كالمعلم والمتعلم فانه كلما كانت المناسبة بينهما اقوى كانت الاستفادة
المتفرعة عنه اكثر وكالنار والحطب فانه كلما كان الحطب الايبس كان قابلا للاحتراق
من النار بسبب المناسبة في اليبوسة وكالادوية الحارة فانها اشد تاثيرا
في الابدان المتسخنة للتناسب في السخونة واذا عرفت هذه المقدمة فنقول
لما كان النفس الانسانية في الاغلب منغمسة في العلايق البدنية اي متوجهة
الى تدبير البدن وتكميله بالكلية مكدرة بالكدورات الطبيعية الناشية من
القوة الشهوية والغضبية وكان ذات المفيض عز اسمه في غاية التنزه عنها
ولم يكن بينهما بسبب ذلك مناسبة يترتب عليها فيضان الكمال التام وجب عليها
الاستعانة في استفاضة الكمالات من تلك الحضرة المنزهة بتوسط كون

ذا جهتين التجرد والتعلق ويناسب بذلك كل واحد من طرفيه باعتبار حتى يحصل ذلك
الموسط الفيض من المبدا الفياض بتلك الجهة روحانية التجرد به وهي ان يحصل
النفس منه الفيض من هذه الجهة الجسمانية التعلقية فلذلك وقع من المص
التوسل في استكمال الكمالات العلمية والعملية التي اشار اليها في الخطبة بقوله
ونسلك بنا بالهداية وما يعاقبه الى المويد بالرياستين الدينية والدنيوية
مالك ازمة الامور في الجهتين التجردية والتعلقية والى اتباعه الذين قاموا مقامه
بافضل الوسايل اعني الصلوة عليه اصالة وعليهم تبعا والثناء عليه بما هو اهله ومستحقه
من كونه سيد المرسلين وخاتم النبيين وعليهم بكونهم طيبين طاهرين عن رجس
البشرية وادناسها فان قيل هذا التوسل انما يتصور اذا كانوا متعلقين بالابدان
واما اذا تجردوا عنها فلا اذ لا جهة مقتضية للمناسبة قلنا يكفيه انهم كانوا متعلقين
بها متوجهين الى تكميل النفوس الناقصة بهمة عالية فان اثر ذلك باق فيهم ولذلك
كانت زيارة قبورهم معدة لفيضان انوار كثيرة منهم على الزايرين كما يشاهده
اصحاب البصاير ويشهدون به فقد ظهر بما قررناه مناسبة قوله ونبتهل لما تقدم
من سوال افاضة الكمال وان الصلوة على النبي عم واجبة عقلا كما انه واجب شرعا
اراد بالعلم هنا ادراك المركبات سواء كان باعتبار تصور ماهيتها او التصديق
باحوالها وكذا الحال في المعرفة فانها ادراك البسايط تصورا او تصديقا ومن ثمه
يقال عرفت الله دون علمته ومناسبة هذا الاصطلاح لما تسمعه من ائمة اللغة
من حيث ان متعلق العلم في هذا الاصطلاح وهو المركب متعدد ومتعلق المعرفة و
هو البسيط واحد كما انهما كذلك عند اللغة وان اختلف وجه التعدد والوحدة
وانما قال هنا اذ قد ذكر في رسم هذا الفن ان المعرفة تستعمل في الجزئيات
فيكون العلم في مقابلتها مستعملا في الكليات اعم من ان يكون مفهوما كليا او قاعدة

كليه

كلية وذكر في تقرير المعارضة الثانية ان المراد بالعلوم هنا التصديقات وبالمعارف
التصورات بناء على ما سبق من ان المعرفة ادراك البسيط والعلم ادراك المركب
ولم يرد ان هذا الاصطلاح عين ما سبق بل انه مبني عليه كما يفصح عنه عبارته فكانه جعل
الاصطلاح السابق المناسب للمعنى اللغوي اصلا وفرع عليه الاصطلاح الثاني
والثالث لان الكلي والتصديق بالمركب والجزئي والتصور اشبه بالبسيط
اشبه صح
ولو جعل استعمال العلم في التصديقات والمعرفة في التصورات اصلا لانه عين
المعنى اللغوي ثم نوع عليه المعنيان الاخران لكان اقرب هذا وما نقل من اول
فصول النجاة من ان كل معرفة وعلم فاما تصور واما تصديق يدل على انهما استعملا
مترادفين ثم ان ههنا معنيين اخرين لا اشارة في الكتاب اليهما احدهما ان
المعرفة تطلق على الادراك الذي بعد الجهل والثاني انها تطلق على الاخير من الادراكين
لشيء واحد تخلل بينهما عدم ولا يعتبر شيء من هذين القيدين في العلم ولهذا لا يوصف
الباري تعالى بالعارف وهو يوصف بالعلم فلذلك خص المعارف بالالهية
فان ذاته وصفاته منزه عن التركيب مطلقا وخص العلوم بالحقيقية اي الثابتة
على مر الدهور كما تقرر وذلك لانه لما وقعت الحقيقية في مقابلة الالهية التي
هي بسايط اريد بها الادراكات الثابتة المتعلقة بالمركبات في الاغلب
فحملت صفة للعلوم والمص قدم العلوم الحقيقية في الذكر اذ بها يتوصل الى تلك
المعارف وعكس الشارح نظرا الى ان تلك البسايط متقدمة بالذات
والشرف على المركبات لان مسايل هذه الفنون تشبيه هذه المسايل بالاضواء
فيما ذكر اصل متفرع عليه تشبيه ابواب هذا الكتاب بمطالع انوار الكواكب
والحكمة مقصودة بالذات دل ذلك موافقا لكلام المتن على ان المنطق ليس من
اقسام الحكمة وكذلك يدل عليه اخذه في تعريفها اعيان الموجودات اي الموجودات

الخارجية وانما اخذ بافه لان كمال النفس الانسانية انما هو ادراك الواجب تعالى والامور
المستندة اليه في سلسلة العلية بحسب الوجود الاصلي اعني الخارجي اذ لا كمال
لها معتدا به في ادراك احوال المعدومات واذا بحث منها في الحكمة كان على سبيل
التبعية دون الاصالة والبحث عن الوجود الذهني بحث عن احوال الاعيان
ايضا من حيث انها هل لها نوع اخر من الوجود اولا ومن حذف الاعيان عن تعريفها لها
وقال الحكمة علم باحث عن احوال الموجودات جعل المنطق من اقسام الحكمة النظرية
الباحثة عما لكون وجوده بقدرتنا واختيارنا وكلام الرئيس في اشاراته مبني
على هذا القول وعلى التعريفين ليس موضوع الحكمة شيئا واحدا هو الموجود
مطلقا او الموجود الخارجي والا لم يكن ان يبحث فيها عن الاحوال المختصة بانواعها
بل موضوعها اشياء متعددة متشاركة في امر عرضي هو الوجود المطلق او الخارجي
ويجب ان تعد الاحوال المشتركة بعمود مخصصة لها بواحد واحد من تلك الاشياء
لئلا تكون من الاعراض العامة الغريبة قوله عن احوال مشترك هو على صيغة البناء
للمفعول اي لوقوع الاشتراك فيها والوحدة فان كان اي البحث عن الاحوال
المشتركة فهو قسم الامور العامة من تلك الاقسام الاربعة فان قيل الاحوال
المشتركة هي نفس الامور العامة وهي ليست مسائل في قسمها بل موضوعات
فيه فلا بحث هناك عن الاحوال المشتركة بين الاقسام لان البحث عبارة عن
اثبات المحمولات لموضوعاتها قلنا المبحوث عنه في هذا القسم هو الاعراض
الذاتية للامور العامة فيكون مشتركة مثلها وانت خبير بان الامور العامة
اذا جعلت موضوعات في قسمها لم يكن البحث عن احوالها بحثا عن احوال
الاعيان بل ينبغي ان يقال هي اي الامور العامة محمولات تثبت للاعيان
مقيدة بما اشرنا اليه من المخصص اما مطلقا واما على القول بان عروضها للاعيان

من قسمين منها كالامكان المشترك
بين الجوهر والعرض وبين
الثلثة كالوجود م

لامر عام عرض لها ثم ان تقديم الامور العامة على سائر الاقسام لعمومها وكونها مبادي
للامور الخاصة وتاخير الالهي عنها لتوقفه عليها كما مر وتقديم الجواهر على الاعراض
لاحتياج العرض في وجوده الى الجوهر ومنهم من قدم مباحث الاعراض لما فصلناه
في شرح المواقف واعلم ان التعريفين المذكورين تنبيها ولان الحكمة النظرية التي فسرناها
والحكمة العملية الباحثة عن احوال الموجودات التي وجودها بقدرتنا واختيارنا لكن
المذكور في الطرف الثاني من هذا المختصر هو الحكمة النظرية المتعلقة بالقوة العاقلة العاقلة
دون العملية المتعلقة بالقوة العاملة وانما اقتصر عليها لان القوة العاقلة اشرف
لبقاء اثارها ابد الاباد دون العاملة اذ ينقطع اثرها عند خراب البدن وايضا
المقصود من الحكمة العملية هو الاعمال وهي خسيسة بالنسبة الى المعارف الالهية
والكمالات القدسية آلة لتحصيل العلوم الحكمية القياس في لفظ الحكمة سكون الكاف
لكن المستعمل تحريكها بالفتح كان في لفظ الا رضية لدرك المجهولات وهي اما ان تطلب
تصورها الجهل البسيط مقابل العلم تقابل العدم والملكة والاعدام انما تتمايز بملكاتها
فلا ينقسم الا بانقسامها وكان المعلوم ينقسم الى تصوري وتصديقي كذلك
المجهول ينقسم الى مجهول تصوري اي مجهول اذا ادرك كان ادراكه تصورا
والى مجهول تصديقي اي مجهول اذا ادرك كان ادراكه تصديقا وحصره
اي الطرف الاول او المنطق اي المجهولات من جهة التصور فسر التصورات
بالمجهولات التصورية والتصديقات بالمجهولات التصديقية لان التصور كما
ستعرفه عبارة عن الصورة الحاصلة وكذلك التصديق فاكتسابها تحصيل
الحاصل فالمكتسب هو المجهول من جهة التصور او من جهة التصديق وايضا لو اكتفى
فيهما بامر شانه ان يرتسم في الذهن من الصور الادراكية وجعل المنطق آلة لاكتساب
العلوم الغير الحاصلة وحكم بان تلك العلوم قسمان لم يحسن الانحصار الا بان يقال

هي متعلقة بالمجهولات وادراكها اما تصور واما تصديق وذلك لانحصار العلم
في هذين القسمين انما هو لانحصار المعلوم فيما يتعلقان به فكذا الطلب فما يتعلق
بالمجهول لما عرفت آنفا فان المقصود بالذات في هذا القسم يعني قسم
التصورات وهو مباحث الكليات والتعريفات وكون مباحث
الكليات وسيلة الى مباحث المعرفات لا ينافي كونها مقصودة بالذات
نظرا الى المقدمات وقوله ههنا اشارة الى ان المقدمة يطلق على معنيين آخرين
احدهما القضية التي جعلت جزء قياس او حجة والثاني ما يتوقف عليه صحة الدليل
كايجاب الصغرى وكلية الكبرى في الشكل الاول مثلا وكان هذا الثاني اعم
من سابقه والشروع في العلم لا يتوقف على ما هو جزء منه والا دار بل على ما يكون
خارجا عنه ثم الضروري في الشروع الذي هو فعل اختياري توقفه على تصور العلم
بوجه من الوجوه وعلى التصديق لفائدة تترتب عليه سواء كان جازما او غير
جازم مطابقا او غير مطابق واما تصوره برسمه والتصديق لفائدته المقصودة
منه والتصديق بان موضوعه اي شيء هو فيتوقف عليها الشروع فيه على بصيرة
وكذلك مباحث الالفاظ يوجب زيادة بصيرة في الشروع بطريق الاستفادة
والافادة فقوله ما يتوقف عليه الشروع في العلم اراد به الشروع على بصيرة فان
الامور الاربعة موجبة لها كما لا يخفى على ذي مسكة ولا برهان على انحصار مقدمة
العلم في ثلثة او اربعة ولا على انحصار البصيرة في مرتبة واحدة فمن اطلع على ما هو
خارج يوجب ازديادا في البصيرة من المقدمات بل المقصود توجيه ما ذكر في
اوائل كتب المنطق من الامور الثلثة او الاربعة على سبيل الخطابة الكافية في امثال
هذه المقامات المقدمات فتدبر ولا يمكن من الخاطر خبط عشواء وكان
الانسب تصديرها على القسمين وذلك لان النسبة المقدمات الى القسمين

لاخصاص لها بالقسم الاول فايرادها فيه ترجيح بلا مرجح وقد اجيب عنه
بان القسم الاول يشارك المقدمات في توقف القسم الثاني على كل منهما لان
التصديق يتوقف على التصور فلهذه المشاركة اوردها فيه ولولاه لكان
الاولى ان يجعل الطرف الاول مشتملا على مقدمة لبيان ما يتوقف عليه الشروع
في العلم وقسم لاكتساب التصورات والتصديقات العلوم اما نظرية
ههنا تقسيمان مشهوران احدهما ان العلوم اما نظرية اي غير متعلقة بكيفية عمل
واما عملية متعلقة بها وثانيهما ان العلوم اما ان لا يكون في انفسها آلة لتحصيل
شيء آخر بل كانت مقصودة بذواتها وتسمى غير آلية واما ان يكون آلة لغيرها مقصودة
في انفسها وتسمى آلية فجمع الشارح بينهما تنبيها على ان مؤداهما واحد فان
ما يكون في حد ذاته آلة لتحصيل غيره لا بد وان يكون متعلقا بكيفية تحصيله فهو
متعلق بكيفية عمل وما يتعلق بكيفية عمل لا بد ان يكون في نفسه آلة لتحصيل غيره
فيرجع معنى الآلي الى معنى العملي وكذا ما لا يكون آلة كذلك لم يكن متعلقا
بكيفية عمل وما لم يتعلق بكيفية عمل لم يكن في نفسه آلة لغيره فيرجع معنى النظري
وغير الآلي الى شيء واحد ثم النظري والعملي يستعملان في معان ثلثة احدها في
تقسيم العلوم مطلقا كما ذكرناه فالمنطق والحكمة العملية والطب العملي وعلم الخياطة
كلها داخلة في العملي المذكور ههنا لانها باسرها متعلقة بكيفية عمل اما ذهني كالمنطق
او خارجي كالطب مثلا وثانيها في تقسيم الحكمة على ما ننبهك عليه فان لم يعتبر
في تعريف الحكمة قيد الاعيان كان المنطق داخلا في الحكمة النظرية دون العملية
اذ ليس بحثه الا عن المعقولات الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا
ومن هذا البحث يعلم كيفية العمل الذي هو الفكر اذ ليس كل ما يتعلق العلم بكيفيته
عمل ان يكون ذلك العمل موضوعه كما في الحكمة العملية وان اعتبر فيه ذلك القيد كان

كان المنطق خارجا عن القسمين معا كما حققه وثالثها ما ذكر في تقسيم
الصناعات من انها اما عملية اي يتوقف على كيفية حصولها على ممارسة
العمل او نظرية لا يتوقف حصولها عليها وعلى هذا يكون علم الفقه والنحو والمنطق
والحكمة العملية وكذلك القسم من الطب خارجة من العملية بهذا المعنى اذ لا حاجة
في حصولها الى مزاولة الاعمال بخلاف العلوم الخياطة والحياكة والحجامة لتوقفها
على الممارسة والمزاولة وغاية العلوم الغير الالية حصولها انفسها وذلك
لانها في حد انفسها مقصودة بذواتها وان امكن ان يترتب عليها منافع اخر
فان قيل غاية الشيء علة له ولا يتصور كون الشيء علة غائية لنفسه قلنا الغاية
بحسب وجودها الذهني علة لوجود ذي الغاية في الخارج فاللازم من كون الشيء
غاية لنفسه ان يكون وجوده الذهني علة لوجوده الخارجي ولا محذور فيه
لا يقال هذا انما يتم في الموجودات الخارجية دون العلوم فانها موجودات
ذهنية لكونها صورا عقلية لانا نقول ان العلوم قد توجد في الذهن بذواتها
كما اذا تعلقت علما مخصوصا فان ذلك العلم حاصل في الذهن بذاته وقد توجد
فيه لا بذواتها بل بصورها كما اذا تصورت علما مخصوصا قبل ان تعلمه ولا شك
ان وجوده في الذهن على الوجه الاول مغاير لوجوده فيه على الوجه الثاني
فهو باعتبار الوجود الثاني علة وباعتبار الثاني الى الاول كنسبة الوجود الذهني
الى الخارجي وقوله وغاية العلوم الالية حصول غيرها وذلك لانها متعلقة
بكيفية العمل ومبينة لها فالمقصود منها العمل سواء كان ذلك العمل مقصودا
بالذات او مقصودا لامر اخر يكون هو غاية اخيرة لتلك العلوم فيكون لها
غاية اي مغايرة له خارجة عنه الغاية متقدمة في التصور على تحصيل ذي الغاية
لان تحصيله فعل اختياري فلا بد ان يكون مسبوقا بتصور الغاية اي بتصورها

بسم الله الرحمن الرحيم

من حيث انها غاية له اذ لا بد من التصديق بترتبها على ذلك الفعل كما بين في موضعه
فان قلت ليس في هذا الفصل الا تصور غاية المنطق دون ذلك التصديق اذ لو
ذكر لبرهن عليه كما برهن فيه على احتياج الناس الى المنطق قلت لا حاجة ههنا
الى برهان فان تصور المنطق من حيث انه آلة قانونية فانه يتصور غايته وتصدق
بترتبها عليه وكيف لا والعلم بان احتياج الناس اليه بسبب معين هو الغاية
منه يتضمن العلم بكونه مترتبا عليه معرفة حقيقة اي ماهية الموجودة فان لفظ
الحقيقة في الاصطلاح انما يطلق على الموجودات لان ماهية الشيء البسيطة لنا
مطلبان مطلب ما ويطلب به التصور ومطلب هل ويطلب به التصديق
والتصور على قسمين احدهما تصور بحسب الاسم وهو تصور الشيء باعتبار مفهومه مع قطع
النظر من انطباقه على طبيعة موجودة في الخارج وهذا التصور يجري في الموجودات
قبل العلم بوجودها وفي المعدومات ايضا والطالب له ما الشارحة للاسم
وثانيهما تصور بحسب الحقيقة اعني تصور الشيء الذي علم وجوده والطالب لهذا
التصور ما الحقيقية وكذلك التصديق ينقسم الى التصديق بوجود الشيء في نفسه و
الى التصديق بثبوته لغيره والطالب للاول هل البسيطة فان الشيء ما لم يتصور بمفهومه
لم يمكن طلب التصديق بوجوده كما ان مطلب هل البسيطة مقدم على مطلب ما الحقيقية
اذ ما لم يعلم وجود الشيء لم يمكن ان يتصور من حيث انه موجود ولا ترتيب ضروريا بين
الهلية المركبة والمائية بحسب الحقيقة لكن الاولى تقديم المائية واعلم انه اراد بالمائية
الحقيقية التصور باعتبار الحقيقة اي باعتبار الوجود سواء كان تصورا بالكنه او لا فلا يرد
عليه ان المذكور في الكتاب رسم لحقيقة المنطق فلا يفيد تصور كنهها والمطلوب بما الحقيقية
اصطلاحا هو تصور الكنه ولذلك كان بالحد التام بحسب الحقيقة فقط كما ان المطلوب بما
الشارحة تصور المفهوم بتعريفه لا بعوارضه ولذلك كان بالحد التام بحسب الاسم دون الناقص